الجمهورية اللبنانية
المركز التربوي للبحوث والإنماء

سلامة الأطفال على الإنترنت

دراسة وطنيّة حول تأثير الإنترنت على الأطفال في لبنان

(ملخّص الدّراسة)

الدّراسة الكاملة متوافرة على الموقع الإلكتروني الخاصّ بالمركز التّربوي للبحوث والإنماء

www.crdp.org

لائحة المحتويات

I **منهجية الدّراسة** ٥

II **تحليل نتائج الدّراسة** ٩

١ نسبة أماكن استخدام التّلامذة للإنترنت ٩

٢ مقارنة نسب تأثير الإنترنت في جودة التّحصيل التّعلّمي للتّلامذة، من وجهة نظر التّلامذة والأساتذة ٩

٣ مقارنة نسب غاية استخدام التّلامذة (ما بين ١٢ و ١٨ سنة) للإنترنت في مقاهي الإنترنت وفاقًا لما ذكره مالكو المقاهي والتّلامذة أنفسهم والأهالي ١٠

٤ مقارنة نسب التّلامذة الّذين تحدّثوا إلى أشخاص غرباء على الإنترنت وفاقًا لما ذكره التلامذة أنفسهم وأهاليهم ١١

٥ نسبة المعلومات الّتي حاول أشخاص غرباء التّزوّد بها عبر الإنترنت ١٢

٦ نسبة التّلامذة الّذين أبدوا الاستعداد لوضع معلوماتهم الشّخصيّة على مواقع عامّة على الإنترنت ١٢

٧ مقارنة نسب التّلامذة الّذين قاموا بلقاء أشخاص تعرّفوا إليهم على الإنترنت وذلك بالنّسبة إلى الأهالي والتّلامذة أنفسهم ١٣

٨ مقارنة نسب التّلامذة الّذين أعلموا أهاليهم بلقائهم بأشخاص تعرّفوا إليهم عبر الإنترنت وفاقًا لما ذكره التّلامذة أنفسهم وأهاليهم ١٣

٩ مقارنة نسب التّلامذة الّذين أعلموا أحدًا عن لقائهم بأشخاص تعرّفوا إليهم عبر الإنترنت وفاقًا لما ذكره التّلامذة أنفسهم وأهاليهم ١٤

١٠ مقارنة نسب التّلامذة الّذين أخذوا معهم شخصًا ثالثًا إلى اللّقاء وفاقًا لما ذكره التّلامذة والأهالي ١٤

١١ مقارنة نسب التّلامذة الّذين خاضوا لقاءً مزعجًا عند لقائهم بأشخاص تعرّفوا إليهم عبر الإنترنت وفاقًا ما ذكره التّلامذة أنفسهم والأهالي ١٥

١٢ نسبة الأهالي الّذين يمانعون ذهاب أولادهم لملاقاة أشخاص تعرّفوا إليهم عبر الإنترنت ١٦

١٣ شهادات التّلامذة بعد لقائهم بشخص تعرّفوا إليه عبر الإنترنت ١٦

١٤ مقارنة النسب بين الأهالي والمديرين والمعلّمين والتّلامذة أنفسهم حول تعرّض التّلامذة للمضايقات ١٧

١٥ نسبة التّلامذة الّذين قاموا بأعمال أو زاروا مواقع مشبوهة ومحظورة ١٨
١٦ نسبة التّلامذة الّذين قاموا بأمور مشبوهة ومحظورة على الإنترنت من دون علم أهاليهم ١٨
١٧ نسبة التّلامذة الّذين يعرفون أنّ أهاليهم لن يوافقوا على ما يقومون به من أمور على الإنترنت وفاقًا لما ذكره الأهالي والتّلامذة ١٩
١٨ مقارنة نسب بين من يتمّ اللّجوء إليهم من قبل التّلامذة في حال وجود خطر أو تهديد وفاقًا لما ذكره الأهالي والتّلامذة ١٩
١٩ نسبة التّلامذة الّذين تمّت توعيتهم حول التّصفّح الآمن على الإنترنت ٢٠
٢٠ نسبة المديرين والمعلّمين الّذين قاموا بإعطاء محاضرة لتلامذتهم حول سوء استخدام الإنترنت في المدارس ٢٠
٢١ نسبة وتيرة التّواصل بين الأهالي والأولاد حول الإنترنت ٢١
٢٢ مقارنة نسب لمراقبة التلامذة لدى استخدامهم الإنترنت ٢١
٢٣ مقارنة نسب وسائل مراقبة استخدام الإنترنت من قبل التلامذة ٢٢

III المقترحات ٢٣

IV بعض الشّهادات الحيّة حول تصفّح الإنترنت ٢٨

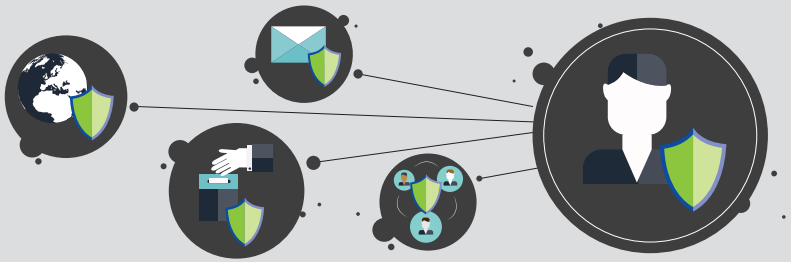

I منهجية الدّراسة

تُعتبر شبكة الإنترنت مصدرًا غنيًّا للحصول على المعلومات والمعارف، وهي عبارة عن أداة تعليميّة محفّزة ومسلّية للأطفال، حيث يمكن مشاهدة وتعلّم المعارف المفيدة وحلّ المسائل من خلال الألعاب والبرامج التّثقيفية والشّبكات الاجتماعيّة، ناهيك عن كونها مصدرًا للتّواصل بين الأشخاص ما يوفّر فرصًا للتّعلّم من طريق تبادل المعلومات والمعارف والأفكار.

كما وتخلق الشّبكة جوًّا من التّفاعل والمشاركة بفضل ما توفّره من وسائل للتّواصل الاجتماعي مع الأقران والأصدقاء والعائلة داخل أو خارج النّطاق الجغرافيّ الّذي يعيش فيه الطّفل عبر البريد الإلكترونيّ والرّسائل الفوريّة والشّبكات الاجتماعيّة وغيرها.

■ موضوع الدّراسة

كثيرًا ما يواجه أطفالنا أخطارًا كبيرة ناتجة عن الاستخدام السّيّء للإنترنت، بلا توعية مسبقة أو إرشاد من الأهل أو ذوي الرّعاية، نذكر منها: الإتصالات الّتي تسهّل الاستغلال الجنسي من طريق غرف الدّردشة والشّبكات الاجتماعيّة والمراسلات السّرّيّة، التّنمّر السّيبيرانيّ (Cyberbullying)، والصّور والأفلام الإباحيّة غير اللائقة الّتي لا تلائم نموّ الطّفل، فيصبح تعرّضه لمواضيع ومواد غير ملائمة ميسّرًا له من خلال انتشار مجموعة من المواقع المعادية للمعتقدات والأديان أو المشجّعة على الانتحار وتعاطي المخدّرات والعنف والشّذوذ الجنسيّ وغيرها من المواقع.

■ أهداف الدّراسة

إنّ الأثمان الباهظة، الّتي تترتّب على مجتمعنا حاضرًا ومستقبلًا نتيجة لهذه الأخطار الكبيرة الّتي يواجهها أطفالنا في خلال عملهم على الشّبكة بلا توعية مسبقة أو إرشاد من الأهل أو ذوي الرّعاية هي الّتي شكّلت خلفيّة هذه الدّراسة.

تهدف هذه الدّراسة إلى تحقيق ما يأتي:

● الهدف العام

خلق بيئة أكثر أمانًا لسلامة استخدام الأطفال للإنترنت في لبنان عبر التّعرّف إلى المخاطر الّتي يتعرّض لها الطّفل اللّبنانيّ في خلال عمله على الشّبكة من أجل معالجة المشكلة المطروحة.

● الأهداف الخاصّة

- **الهدف ١:** تشخيص المشكلة من خلال استبيان حجمها وتنوّع الحالات والأخطار النّاتجة عنها.

- **الهدف ٢:** رفع مستوى الوعي العام حول فوائد استخدام الإنترنت وتأثير مخاطر استعماله السّيّء على نموّ الأطفال وسلامتهم.
- **الهدف ٣:** بناء مهارات وقدرات مقدّمي الرّعاية للأطفال (من مربّين، ومرشدين اجتماعيّين،...) وتطويرها لتمكينهم من مساعدة الأطفال في الاستخدام الآمن والمسؤول للإنترنت.
- **الهدف ٤:** توعية الأهل وتثقيفهم على خلق بيئة أكثر أمانًا وسلامة للأطفال على الإنترنت وتشجيعهم على فتح باب الحوار المستمرّ مع الأطفال حول استخدامهم السّليم للإنترنت.
- **الهدف ٥:** تفعيل دور الدّولة في حماية الأطفال على الإنترنت من النّاحية التّقنيّة والتّشريعيّة.

عيّنة الدّراسة

جرت الدّراسة سنة ٢٠١٢ وتناولت فئات في داخل المدرسة وخارجها، وذلك كالآتي:

أ) داخل المدرسة

عيّنة مؤلفة من:

- ١٠٠٠ تلميذ من المدارس الرّسميّة والخاصّة والأونروا وروّاد مقاهي الإنترنت الّذين تتراوح أعمارهم بين سنّ الثّانية عشر وسنّ الثّمانية عشر.
- ٣٤٧ معلّمًا (٢٤٤) وإداريًّا (١٠٣) من إدارات المدارس والمعلّمين المعنيّين بالعيّنة.
- ١٠٠٠ من الأهلين المعنيّين بالعّينة.

ب) خارج المدرسة

- عيّنة مؤلفة من١٤٤من أصحاب مقاهي الإنترنت وعددهم مرتبط بعدد التّلامذة الّذين أجريت معهم الدّراسة وهم غالبًا ما يرتادون هذه المقاهي.

طريقة اختيار العيّنة

اختيار الطّبقات

في مشروعنا تمّ تقسيم التّلامذة الّذين تتراوح أعمارهم بين ١٢-١٨ سنة إلى مجموعات سكانية فرعية تدعى «طبقات» ونختار عيّنة واحدة من كل طبقة بطريقة مستقلة (أسلوب العشوائية البسيطة من دون استبدال aléatoire simple sans remise)

استندت دراستنا إلى ٣٢٧٠٤٥ طالبًا [١] تراوحت أعمارهم بين ١٢-١٨ سنة موزعين على

١ قاعدة معلومات الإحصاء التربوي الشامل لسنة ٢٠١٠-٢٠١١ في المركز التربوي للبحوث والانماء.

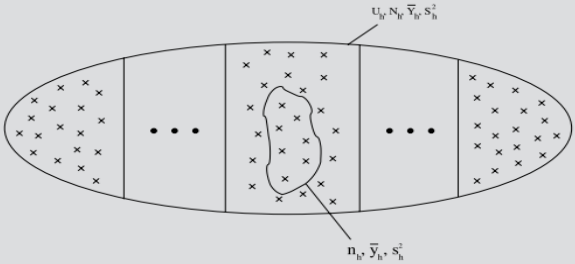

الأراضي اللّبنانيّة في المدارس الخاصّة والرّسميّة والأونروا. استنادًا إلى التكوين الطبقي قسّمنا عدد السكان الإجمالي للتّلامذة إلى ستة مجموعات سكانية فرعية سمّيت «الطبقات» (النموذج: بيروت (١)، جبل لبنان (٢)، الشمال (٣)، البقاع (٤)، النبطية (٥)، الجنوب (٦)).

تاليًا في كلّ من هذه الطّبقات صفّفنا الطبقات الفرعية حسب مختلف المناطق الّتي تحتويها كل طبقة. ما مجموعه ٢٦ طبقة فرعية (قضاء : البقاع الغربي ، الهرمل ، بعلبك، وغيرها....) لكلّ مركز من مراكز المدن، مع سحب عيّنة (من ١,٠٠٠ طالب وفقاً لعدد الطبقات الفرعية)، وذلك باستخدام معدل العيّناتtaux de sondage نفسه بالنسبة لكل طبقة (العيّنة «الممثلة»).

أمّا بالنّسبة لاختيار الفئات المستهدفة، فقد تمّ ذلك بحسب طبقة كلّ منها كالآتي:

أ) داخل المدرسة:

- اختيار المدرسة

اخترنا المدرسة الّتي لديها أكبر عدد من التّلامذة في كلّ محافظة وبلغ عددها ١٠٣ مدارس رسميّة وخاصّة وأونروا

- اختيار التّلامذة والعائلات

اخترنا مجموع ١٠٠٠ تلميذ من نفس المدارس المختارة والّذين يستخدمون الإنترنت و١٠٠٠ عائلة مرتبطة بتلامذة العيّنة المختارة:

- ٦١٠ طالبًا موزّعين على صفوف التّعليم الأساسي السّابع والثّامن والتّاسع من ٥٣ مدرسة.
- ٣٩٠ طالبًا موزّعين على صفوف الثّانوي الأوّل والثّاني والثّالث من٥٠ مدرسة.

راعينا النّوع الاجتماعي(مختلف الأجناس): $M(n) = F(n) = 500$

ولكن من غير المنطق أن نختار عدد الإناث موازيًا لعدد الذّكور في دراستنا الحاليّة لأنّنا لا نملك نفس العدد من الإناث والذّكور في المدارس المختارة كما في مجموع السّكان،

وتاليًا فمن الطّبيعي أن نحصل على عدد أكبر من الإناث F (n) = 531 و M (n) = 469

بما أنّنا استخدمنا طريقة أخذ العيّنات الطّبقيّة لاختيار التّلامذة، اعتمدنا بشكل تلقائي هذا الأسلوب لاختيار المعلّمين.

- اختيار الأساتذة

تم اختيار حجم عيّنة متناسب للمعلّمين من كلّ مدرسة وفاقًا لعدد التّلامذة المختارين في نفس المدرسة، موزعين على ١٢٠ معلّمًا يعلّمون في صفوف الأساسيّ السّابع والثّامن والتّاسع وعلى ١٢٤ معلمًا يعلّمون في الثّانوي الأوّل والثّاني والثّالث.

وكما تناولت دراستنا مسألة استخدام الإنترنت، كانت الأولويّة لأساتذة المعلوماتيّة في التّحقيق. لهذا طلبنا إلى المحقّقين أن يملأ أساتذة المعلوماتيّة الاستمارات ثمّ يليهم باقي المعلّمون.

وبما أنّه لا يتوافر عدد كافٍ من أساتذة المعلوماتيّة، تمّ اختيار المعلّمين الّذين يعلّمون أحد صفوف العيّنة والّذين يستخدمون الإنترنت أو الّذين يدرّسون المواد العلميّة (المعلّمون الأصغر سنًّا كانوا الأنسب للاختيار).

قبل جمع الاستمارات من المعلّمين وضعنا رمزًا مؤلّفًا من: رقم المدرسة تتبعه علامة / ويتبعه رقم ٢ لنتأكّد من أنّه معلّم وليس مديرًا، تتبعه علامة / ثمّ الرّقم التّسلسلي.

- اختيار المديرين

أمّا بالنّسبة إلى المديرين لدينا ١٠٣ مدارس (حجم العيّنة ليس كبيرًا) مقسمة على التّوالي: بين متوسطات (٥٣) وثانويات (٥٠) بينها (١٢) مدرسة مشتركة نظرًا لاحتوائها على مراحل تعليم أساسي وثانوي وعلى أكبر عدد من التّلامذة في كلّ من المرحلتين المتوسّطة والثّانوية في نفس الوقت. لذا جاء عدد مدارس العيّنة: ٩١ مدرسة (١٠٣ – ١٢) لذلك كان منطقيًا اختيار ٩١ مدير مدرسة ((٥٠ +٥٣) - ١٢) مختارة للتّحقيق في استطلاع الرّأي.

حملت استمارة المدير رمز المدرسة تتبعها علامة / ورقم ١ أي مدير.

ب) خارج المدرسة

- اختيار مقاهي الإنترنت

انتظرنا ردود التّلامذة لاختيارهم مقهى الإنترنت وكذلك أسرهم قبل وضع لائحة عيّنة المقاهي المتعلّقة بالدّراسة.

يجدر الذّكر أنّ مصدر المعلومات الخاصّ بإحصاءات المدارس هو قاعدة معلومات الإحصاء التربوي الشامل لسنة ٢٠١٠-٢٠١١ في المركز التّربوي للبحوث والإنماء.

طريقة تنفيذ التّحقيق الميدانيّ

ربطنا التّلميذ بأهله مباشرة، لذا وجب تحضير ملفّ لكلّ تلميذ. احتوى كلّ ملفّ على استمارة التلميذ وملف مختوم لاستمارة الأهل والرمز موضوع على الاستمارتين مسبقًا. وتمّ الطّلب إلى كلّ تلميذ فتح الملف الخاصّ به وملء استمارته فقط وإرسال استمارة الأهل الموجودة في الظّرف المختوم مصحوبة بطلب موقّع من الإدارة إلى أهله.

طُلب إلى الأهل تعبئة الاستمارة وإعادتها إلى الإدارة في مهلة لا تتعدّى ٤٨ ساعة. حيث أعادت الإدارة إرسالها بدورها إلى المحقّق المسؤول بناء على موعد محدّد.

والجدير بالذّكر أنّه تمّ تدريب المحقّقين في المركز التّربويّ للبحوث والإنماء وتمّ توجيههم ومتابعتهم ومواكبتهم.

II تحليل نتائج الدّراسة

فيما يأتي نستعرض بعض أهمّ نتائج الدّراسة، الّتي يمكنكم الحصول عليها كاملة من الموقع الإلكتروني الخاصّ بالمركز التّربوي للبحوث والإنماء www.crdp.org .

١- نسبة أماكن استخدام التّلامذة للإنترنت.

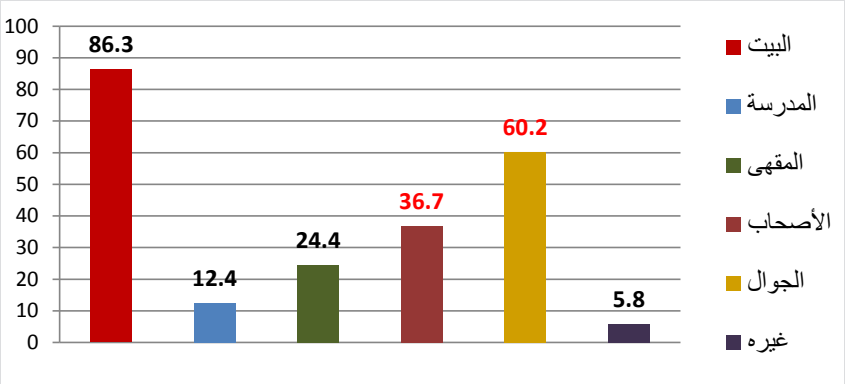

بلغت نسبة التّلامذة الّذين يستخدمون الإنترنت في المنزل ٨٦,٣٪. مع الإشارة إلى أنّ ٦٠,٢٪ يستخدمونه عبر الهاتف المحمول، و٢٤,٤ ٪ يرتادون مقاهي الإنترنت للحصول على هذه الخدمة.

٢- مقارنة نسب تأثير الإنترنت في جودة التّحصيل التّعلّمي للتّلامذة، من وجهة نظر التّلامذة والأساتذة.

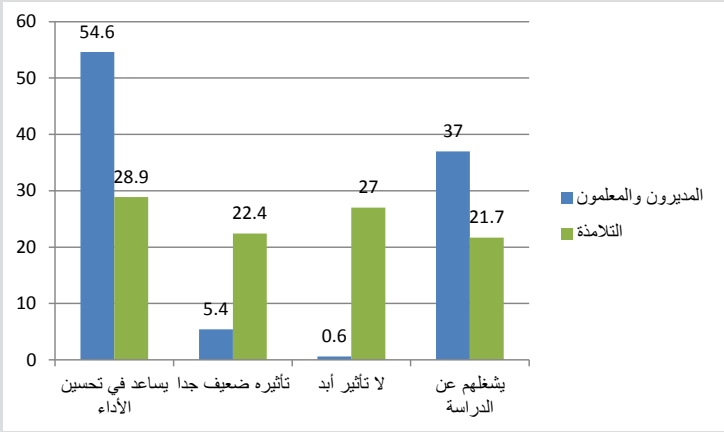

- في مجال التّحصيل التعلّمي يعتبر ٢٨,٩٪ من التّلامذة أنّ الإنترنت يساعدهم في تحسين تحصيلهم، في حين يعتبر ٢١,٧٪ منهم أنّه يشغلهم عن الدّرس.

- يعتبر ٥٤,٦٪ من المديرين والمعلّمين أنّ الإنترنت يساعد التّلامذة في تحسين آدائهم المدرسيّ، ويعتبر ٣٧٪ منهم أنّه يشغلهم عن دراستهم، في حين يعتقد ٥,٤٪ منهم أنّ تأثيره ضئيل جدًّا عليهم.

٣- مقارنة نسب غاية استخدام التّلامذة (ما بين ١٢ و ١٨ سنة) للإنترنت في مقاهي الإنترنت وفاقًا لما ذكره مالكو المقاهي والتّلامذة أنفسهم والأهالي.

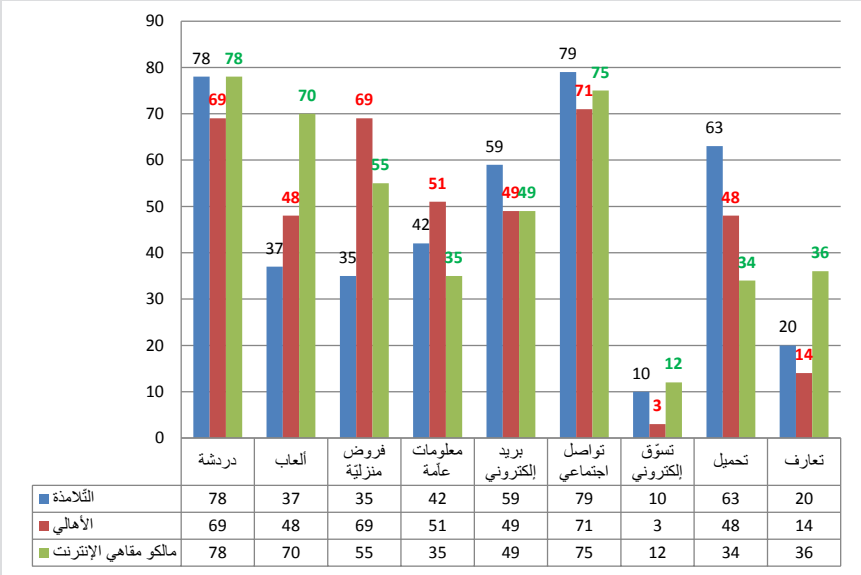

	دردشة	ألعاب	فروض منزليّة	معلومات عامّة	بريد إلكتروني	تواصل اجتماعي	تسوّق إلكتروني	تحميل	تعارف
التّلامذة	78	37	35	42	59	79	10	63	20
الأهالي	69	48	69	51	49	71	3	48	14
مالكو مقاهي الإنترنت	78	70	55	35	49	75	12	34	36

كما ذكرنا سابقًا، تتألّف الدّراسة من أربع استمارات تمّ تفصيلها في الجزء السّابق. وسنحاول المقارنة بين أسئلة عديدة مشتركة.

- عند مقارنة غايات التّلامذة (ما بين ١٢ و ١٨ سنة) من استعمال الإنترنت في المقاهي وما يعتقده الأهالي ومالكو المقاهي أنفسهم في هذا الشأن، نلاحظ توافقًا تامًّا أو متقاربًا، فيما يتعلّق بالدّردشة (٧٨٪- ٦٩٪ - ٧٨٪) والتّواصل الاجتماعي (٧٩٪ ٧١٪ - ٧٥٪).

- بيد أنّنا نلاحظ في حالات أخرى وجود فارق كبير بين إجابات التّلامذة والأهالي ومالكي المقاهي. مثال الألعاب (٣٧٪ - ٤٨٪ - ٧٠٪)، والفروض المنزليّة (٣٥٪ - ٦٩٪ - ٥٥٪)، والتّسوّق الإلكتروني (١٠٪ - ٣٪ - ١٢٪) وتحميل الملفّات (٦٣٪ - ٤٨٪ - ٣٤٪) والتّعارف (٢٠٪ - ١٤٪ - ٣٦٪) هذا التّفاوت في الأرقام يدعو إلى القلق.

- في حين أنّ النّسب العالية لغاية استخدام الإنترنت عند التّلامذة هي الدّردشة، وفتح البريد الإلكتروني، والتّواصل الاجتماعي وتحميل الملفّات.

- يعتقد مالكو مقاهي الإنترنت أنّ التلامذة يستخدمون الإنترنت للدّردشة والألعاب والفروض المنزلية والبريد الالكتروني والتّواصل الاجتماعي.

- نلاحظ أنّ أهالي التّلامذة لا فكرة لديهم عن الغايات الحقيقيّة لاستخدام أطفالهم للإنترنت، فهم يعتقدون أنّ أولادهم يستخدمون الإنترنت في هذه المقاهي للدّردشة، أو للألعاب، أو حتّى للفروض المنزليّة(٦٩٪)، وللبريد الإلكترونيّ، وللتّواصل الاجتماعيّ ولتحميل الملفّات.

- من المقلق أنّ هؤلاء التّلامذة يتواصلون مع أشخاص غرباء لبناء صداقات، وهذا ما يشكّل خطرًا كبيرًا عليهم، خصوصًا إذا أدّى ذلك إلى لقاءات مربكة، إذ يسعى هؤلاء التّلامذة إلى تلك اللّقاءات، والقيام بأعمال ممنوعة وغير مستحبّة، من دون أخذ موافقة أهاليهم، ومن دون إعلام أيّ شخص راشد بذلك.

٤- مقارنة نسب التّلامذة الّذين تحدّثوا إلى أشخاص غرباء على الإنترنت وفاقًا لما ذكره التّلامذة أنفسهم وأهاليهم.

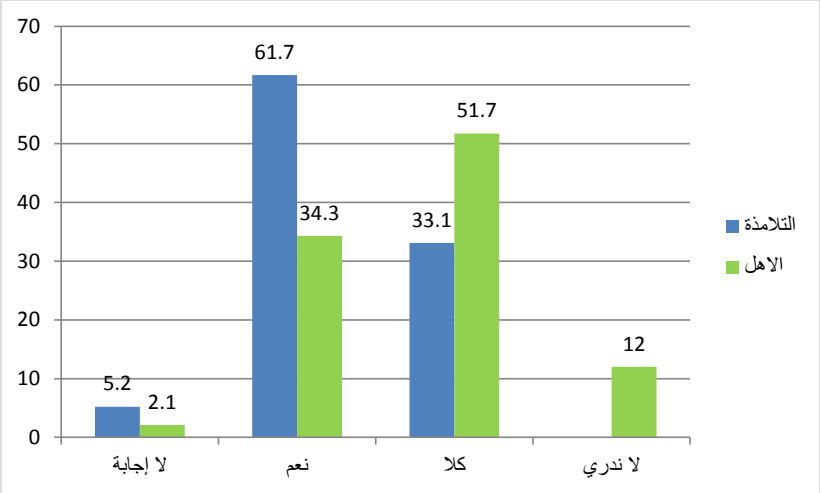

- حوالي ٦٢٪ من تلامذة العيّنة المختارة تحدّثوا إلى أشخاص غير معروفين بالنّسبة إليهم على الإنترنت في حين أنّ٣٤,٣٪ من الأهل يعتقدون أنّ أولادهم تواصلوا مع غرباء على الإنترنت.

٥- **نسبة المعلومات الّتي حاول أشخاص غرباء التّزوّد بها عبر الإنترنت.**

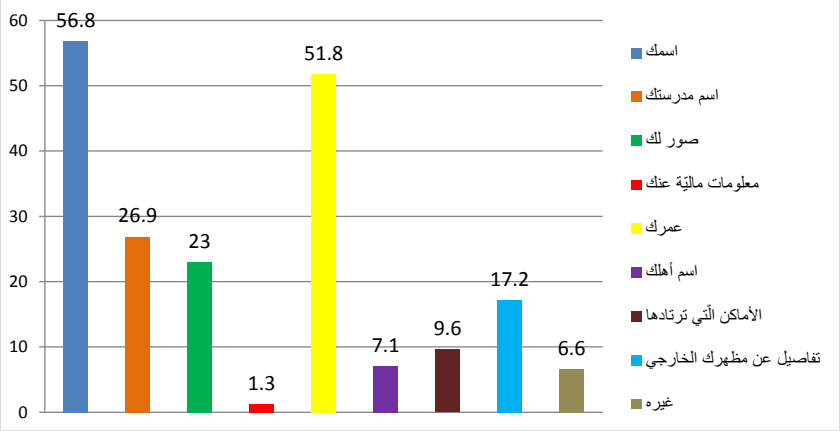

- هؤلاء الغرباء حاولوا الاطلاع على معلومات خاصّة بهم: الاسم ٥٦,٨٪، العمر ٥١,٨٪، اسم المدرسة ٢٦,٩٪، الصّور ٢٣٪، الشّكل الخارجي ١٧,٢٪، الأماكن الّتي يرتادونها باستمرار ٩,٦٪.

٦- **نسبة التّلامذة الّذين أبدوا الاستعداد لوضع معلوماتهم الشّخصيّة على مواقع عامّة على الإنترنت.**

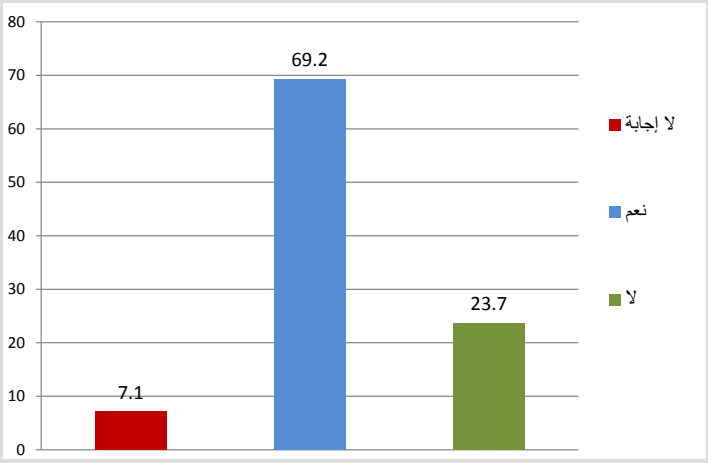

معظم التّلامذة لديهم الجهوزيّة الكاملة لنشر صورهم الخاصّة على الإنترنت بما في ذلك المعلومات الشّخصيّة كالاسم الكامل، العمر، اسم المدرسة وعنوانها ، عنوان المنزل وغيرها.

٧- **مقارنة حول التّلامذة الّذين قاموا بلقاء أشخاص تعرّفوا إليهم على الإنترنت وذلك بالنّسبة إلى الأهالي والتّلامذة أنفسهم.**

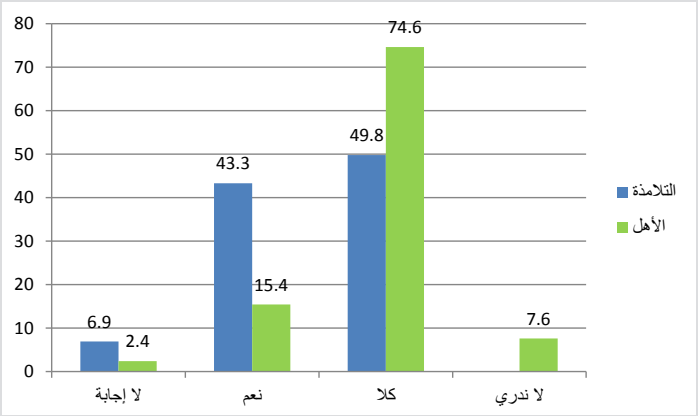

-تنتهي الكثير من الدّردشات بلقاء بين الطّرفين. فقد ذهب ٤٣,٣٪ من التّلامذة للقاء أشخاص تعرّفوا إليهم عبر الإنترنت، في حين أنّ ١٥,٤٪ فقط من الأهالي يعتقدون أن أولادهم قاموا بذلك. يمكن الاستنتاج أنّ حوالي النصف قاموا بلقاء أشخاص تعرفوا إليهم عبر الإنترنت.

٨- **مقارنة نسب التّلامذة الّذين أعلموا أهاليهم بلقائهم بأشخاص تعرّفوا إليهم عبر الإنترنت وفاقًا لما ذكره التّلامذة أنفسهم وأهاليهم.**

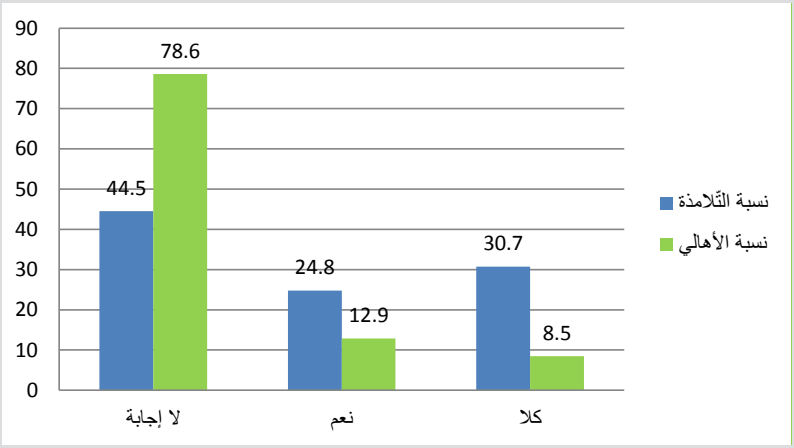

- ٢٤,٨٪ من التّلامذة استأذنوا أهاليهم قبل الذّهاب إلى تلك اللّقاءات، في حين أنّ ١٢,٩٪ من الأهالي يقولون أنّ أولادهم طلبوا الإذن قبل قيامهم بذلك.

- و ٣٠,٧٪ من الأولاد لم يطلبوا إذن أهاليهم لفعل ذلك، في حين أنّ ٨,٥٪ فقط من الأهالي يعلمون بذلك. والمقلق أيضًا هو عدد الـ «لا إجابة» اللافت في هذا الموضوع.

٩- مقارنة نسب التّلامذة الّذين أعلموا أحدًا عن لقائهم بأشخاص تعرّفوا إليهم عبر الإنترنت وفاقًا لما ذكره التّلامذة أنفسهم وأهاليهم.

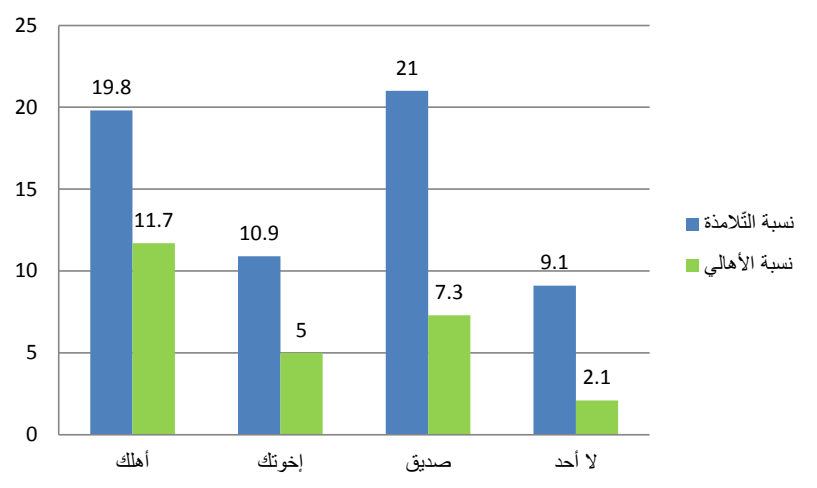

- ١٩,٨٪ فقط من التّلامذة صرّحوا بأنّهم أعلموا أهاليهم عن لقائهم، في حين أنّ هذه النّسبة هي ١١,٧٪ وفاقًا لما ذكره الأهالي. وآخرون أعلموا إخوتهم أو أخواتهم أو صديقهم. ولكن ما هو مقلق أنّ ٩,١٪ لم يخبروا أحدًا عن هذا اللّقاء، في حين أنّ هذه النّسبة تعادل ٢,١٪ فقط وذلك وفاقًا لما ذكره الأهالي. وهكذا نلاحظ فرقًا كبيرًا بين إجابات التّلامذة والأهالي.

- يمكن أن يكون ميل الأطفال إلى عدم إعلام أهاليهم في ما يتعلّق بلقاء أشخاص تعرّفوا عليهم عبر الإنترنت خوفًا من ردّة فعلهم ومنها منعهم من الذّهاب إلى اللّقاء. من الواضح أنّ الأطفال لا يقدّرون عواقب هكذا لقاءات.

١٠- مقارنة نسب التّلامذة الّذين أخذوا معهم شخصًا ثالثًا إلى اللّقاء وفاقًا لما ذكره التّلامذة والأهالي.

- ١٨,٨٪ من التّلامذة أنّهم لم يأخذوا أحدًا معهم إلى اللّقاءات مهملين بذلك ما يمكن أن ينتج عن تلك اللّقاءات من مخاطر، في حين أنّ ٥,١٪ فقط من الأهالي يعتقدون أنّ أولادهم قد ذهبوا منفردين.

- ٢١,٤٪ اصطحبوا معه صديقًا في حين أنّ ٧,٤٪ من الأهل يعتقدون هذا الشيء.

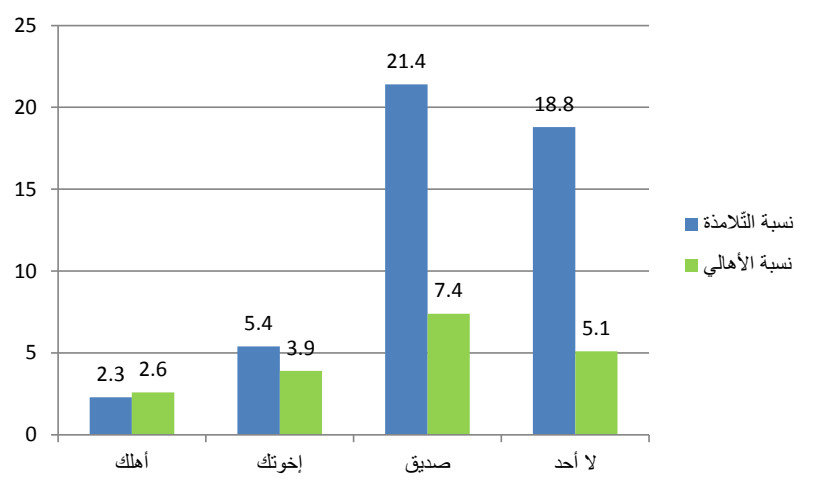

١١- مقارنة نسب التّلامذة الّذين خاضوا لقاءً مزعجًا عند لقائهم بأشخاص تعرّفوا إليهم عبر الإنترنت وفاقًا ما ذكره التّلامذة أنفسهم والأهالي.

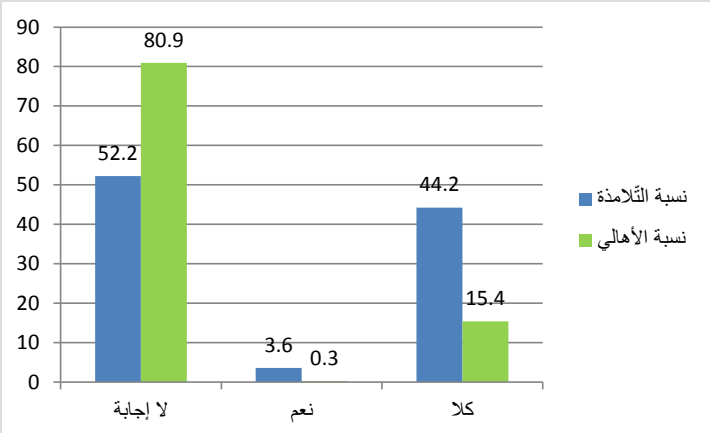

- ٣,٦٪ أباحوا بأنّهم خاضوا لقاءً مربكًا مع الأشخاص الّذين تعرّفوا إليهم عبر الإنترنت، في حين أنّ ٠,٣٪ فقط من الأهالي كانوا على علم بما حصل في ذلك اللقاء.

١٢- نسبة الأهالي الّذين يمانعون ذهاب أولادهم لملاقاة أشخاص تعرّفوا إليهم عبر الإنترنت.

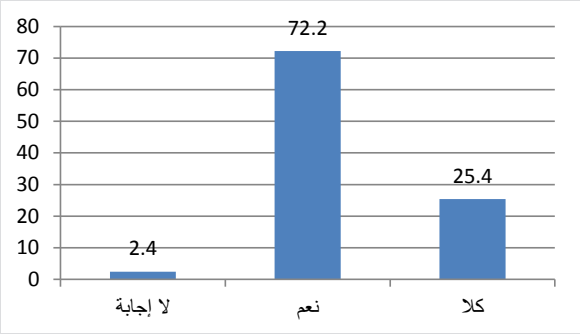

- ٢٥,٤٪ من الأهالي لا يمانعون أن يذهب أولادهم لملاقاة أشخاص تعرّفوا إليهم عبر الإنترنت.

١٣- شهادات التّلامذة بعد لقائهم بشخص تعرّفوا إليه عبر الإنترنت.

	العدد	النّسبة
لا إجابة	٩٢٣	٩٢,٣
لقاء ودّي	٥٠	٥,٠
لقاء غير ودّي/ مزعج/ إحراج/ شعور بعدم الرّاحة	٨	٠,٨
مشاكل عائليّة	١	٠,١
شكل الصديق على الإنترنت وشخصيّته مختلفة عن الواقع	٦	٠,٦
طلب مصاحبة	١	٠,١
تحرّش جنسي	٦	٠,٦
يراقب تحرّكاتي/ يعرف عنّي الكثير	٢	٠,٢
إنفاق الكثير من المال	١	٠,١
تخلّف عن اللّقاء	٢	٠,٢
المجموع	١٠٠٠	١٠٠,٠

١٤- مقارنة النسب بين الأهالي والمديرين والمعلّمين والتّلامذة أنفسهم حول تعرّض التّلامذة للمضايقات.

	التّلامذة	الأهالي	المديرون والمعلمون
ضغوط من أصدقاء للقيام بأمور لا يرغبون بفعلها على الإنترنت	٨,٥	٢,٧	٨,٧
التّشهير والإهانة	٧,١	٢,٤	٢٧,٨
التّحرّش الجنسي غير المرغوب فيه في غرفة الدّردشة	٧,١	١,٤	٤,٥
استلام صور إباحيّة أو محتوى جنسي	١٠,٧	٦,٨	١٧,٣
الوصول من طريق الصّدفة إلى محتوى جنسي	١٨,٩	٣,٤	١٦,٧
استخدام الصّور بطريقة غير مناسبة أو تشويهها	٥,٤	١,٩	١٧,٩
التقاط صور وتعميمها على الإنترنت من دون علم صاحب العلاقة	٥,٧	١,١	١٦,١
سرقة كلمة السّرّ أو سرقة أحد الحسابات على الإنترنت	٣٦,٦	٢٠,٥	٣٢,٨

- من الواضح من خلال النتائج أنّ التلامذة كانوا يُعلمون معلّميهم بما يتعرّضون إليه من مضايقات من خلال استخدامهم الإنترنت أكثر مما كانوا يعلمون أهاليهم. ذلك أنّهم يميلون إلى سرد ما يحدث معهم إلى المعلّمين والمديرين أكثر من أهلهم.

- فضّل ٧,١٪ من التّلامذة الّذين تعرّضوا للتّحرّش الجنسي عند استخدامهم للإنترنت إعلام مديريهم ومعلّميهم (٤,٥٪) أكثر من إعلامهم لأهلهم (١,٤٪) ولكن على أيّ حال فإنّ لدينا نسبة منهم فضّلوا عدم البوح لأحد وهنا يكمن الخطر الكبير.

- أعلم ١,٩٪ من التّلامذة أهاليهم أنّ شخصًا قام باستخدام صورهم بطريقة غير مناسبة وتشويهها، في حين أنّ ١٧,٩٪ منهم قاموا بإعلام مديرهم ومعلّميهم بحوادث مماثلة.

- ومن الواضح أيضا أنّ ليس للأهالي دراية تامّة بما يتعرّض له أطفالهم من مضايقات أو مخاطر على الإنترنت. وقد يعود ذلك لسببين اثنين: إمّا نقص التّواصل بين التّلامذة وأهلهم، أو نقص اهتمام الأهالي بالتّكنولوجيا والحواسيب.

١٥- نسبة التّلامذة الّذين قاموا بأعمال أو زاروا مواقع مشبوهة ومحظورة.

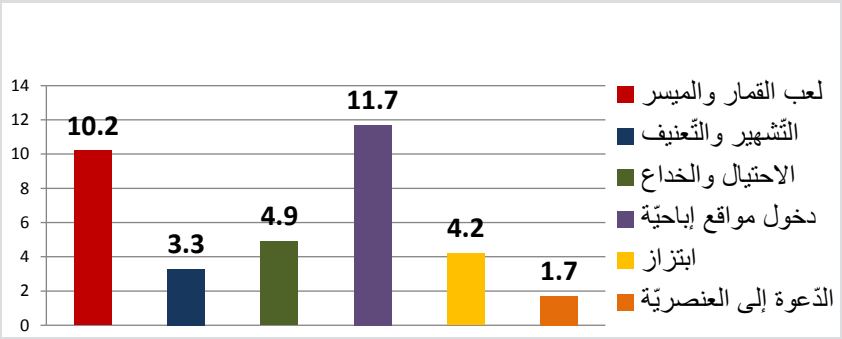

توزّعت هذه الأعمال على دخول المواقع الإباحية ولعب القمار والميسر، إضافة إلى الاحتيال والخداع والابتزاز وغيرها.

١٦- نسبة التّلامذة الّذين قاموا بأمور مشبوهة ومحظورة على الإنترنت من دون علم أهاليهم.

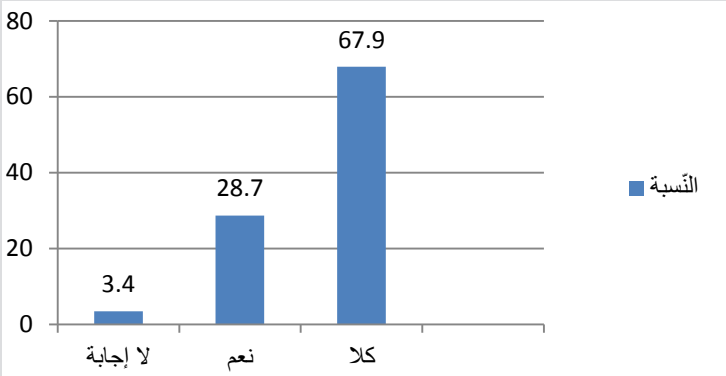

- ٢٨,٧٪ من التّلامذة قالوا أنهم قاموا بأمور مشبوهة ومحظورة على الإنترنت من دون علم أهاليهم.

١٧- **نسبة التّلامذة الّذين يعرفون أنّ أهاليهم لن يوافقوا على ما يقومون به من أمور على الإنترنت وفاقًا لما ذكره الأهالي والتلامذة.**

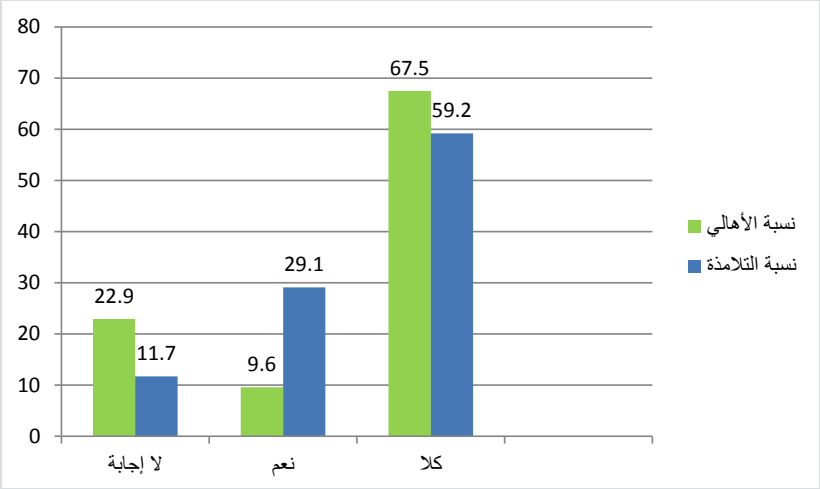

- فقط ٢٩,١٪ من التلامذة أعربوا أنهم يعرفون أنّ أهاليهم لن يوافقوا على ما يقومون به من أمور مشبوهة على الإنترنت، مقابل ٩,٦٪ من الأهل.

١٨- **مقارنة نسب من يتمّ اللّجوء إليهم من قبل التلامذة في حال وجود خطر أو تهديد وفاقًا لما ذكره الأهالي والتلامذة.**

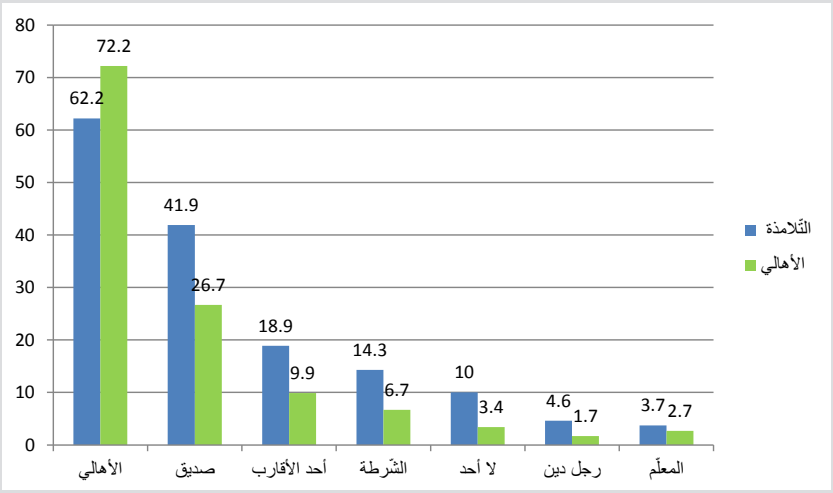

- يلجأ الأولاد أوّلاً إلى أهاليهم (٦٢,٢٪)، ثمّ إلى صديق/ة (٤١,٩٪)، ثمّ إلى أحد الأقارب (١٨,٩٪)،

فالشّرطة (١٤,٣٪) وغيرهم. ولكن ما هو مقلق أنّ ١٠٪ لا يلجأون إلى أحد، وهم على الأغلب يحاولون حلّ مشاكلهم بأنفسهم مع كلّ ما يمكن أن يصدر عن هذا الاختيار من عواقب ومخاطر.

- يعتقد الأهالي أيضًا أنّ أولادهم يلجأون إليهم في الدّرجة الأولى (٧٢,٢٪) ثم إلى رفاقهم (٢٦,٧٪) أو إلى أحد الأقارب (٩,٩٪).

- والجدير بالذّكر أنّ ١٤,٣٪ من الأطفال يقولون أنّهم يلجأون إلى الشّرطة في حال حدوث مشكلة.

١٩- نسبة التّلامذة الّذين تمّت توعيتهم حول التصفّح الآمن على الإنترنت.

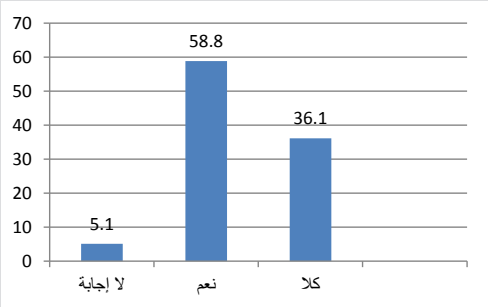

- ٣٦,١٪ من التلامذة ليس لديهم توعية حول الاستخدام الآمن و٥,١٪ لا إجابة.

٢٠- نسبة المديرين والمعلّمين الّذين قاموا بإعطاء محاضرة لتلامذتهم حول سوء استخدام الإنترنت في المدارس.

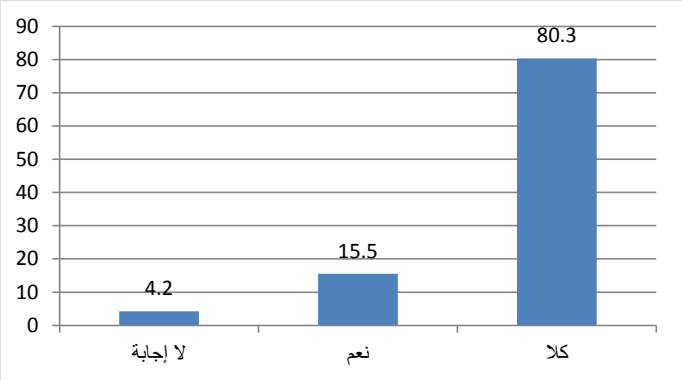

- فقط ١٥,٥٪ فقط من المديرين أو المعلّمين أعطوا محاضرات حول سوء استخدام الإنترنت للتلامذة في مدارسهم.

٢١- نسبة وتيرة التّواصل بين الأهالي والأولاد حول الإنترنت.

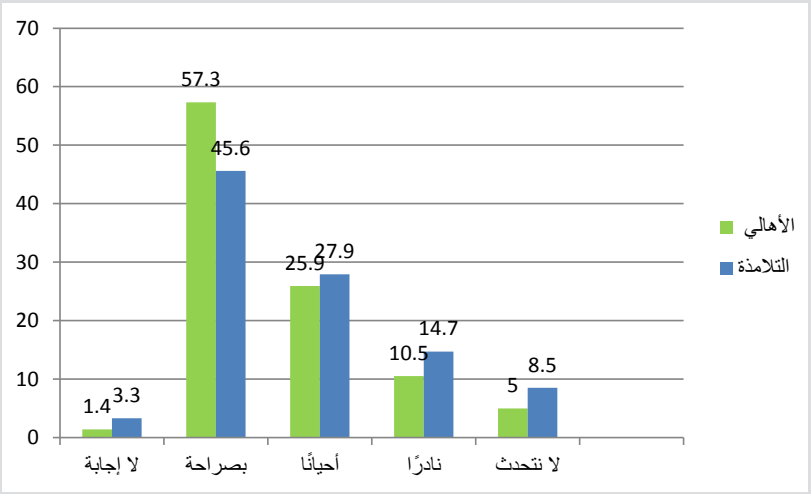

- عبّر ٥٧,٣٪ من الأهالي أنّهم يتحدّثون مع أولادهم بصراحة تامّة عن الإنترنت في حين أنّ ٢٥,٩٪ يفعلون ذلك من وقت إلى آخر و١٠,٥٪ يفعلون ذلك نادرًا، في حين أنّ ٥٪ لا يفعلون ذلك أبدًا.

٢٢- مقارنة نسب لمراقبة التلامذة لدى استخدامهم الإنترنت.

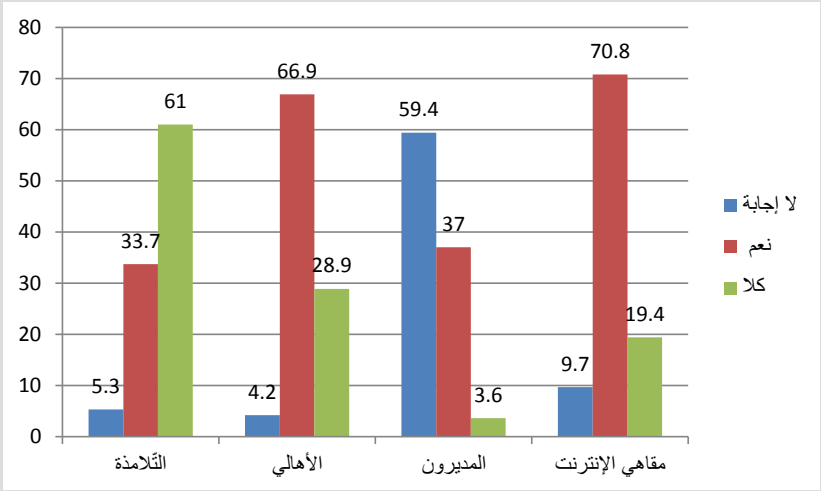

- ٣٣,٧٪ من التلامذة يعتقدون أنهم مراقبون لدى استخدامهم الإنترنت مقابل ٦٦,٩٪ عند الأهل و٥٩,٤٪ عند المديرين و٧٠,٨٪ عند أصحاب مقاهي الإنترنت.

٢٣- مقارنة نسب وسائل مراقبة استخدام الإنترنت من قبل التلامذة.

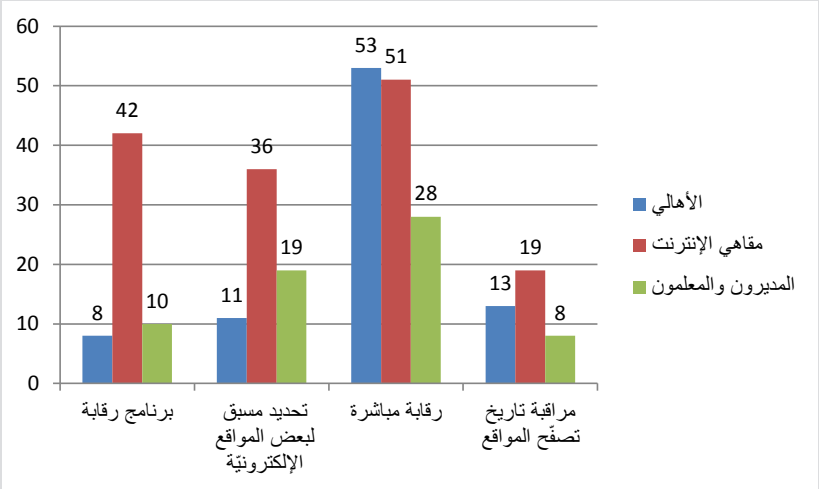

- ٥٣٪ من الأهالي و٥١٪ من مقاهي الإنترنت و٢٨٪ من المديرين والمعلمين صرّحوا أنهم يلجأون إلى المراقبة المباشرة للتّحقق من استخدام التلامذة للإنترنت. لكنّ هذه الوسيلة ليست فعّالة لأنّ التلميذ يستطيع في أيّ وقت تغيير شباك الدّخول، في حين أنّ برامج المراقبة الأكثر فعاليّة هي المستخدمة في المقاهي من خلال برامج رقابة أو تحديد مسبق لبعض المواقع الإلكترونية.

III المقترحات

لا شكّ أنّ للإنترنت فوائد كثيرة وعظيمة، ولكن سوء استخدام هذه الشّبكة وغياب الضّوابط والرّقابة يؤثّران سلبًا على مستخدميه بشكل عامّ وعلى الأطفال (دون ١٨ سنة) بشكل خاصّ. وعلى الرّغم من الصّورة السّلبيّة الّتي قد يملكها بعض الأهالي عن الإنترنت فلا بدّ من النّظر إلى جوانبه الإيجابيّة أيضًا. وتقع المسؤوليّة الكبرى على الأهالي والمدرسة والدولة وأصحاب مقاهي الإنترنت في حماية الأطفال في المنازل والمدرسة وخارجهما من سوء استخدام الشّبكة. فما هو دورهم؟

أوّلًا على صعيد الأولاد/الأطفال

١. الحفاظ على الخصوصيّة لأنّ كلّ ما ينشر على الإنترنت يصبح بمتناول الجميع ولا يمكن استرداده، فمن السّهل استغلاله للإساءة أو التّشويه من قبل الغرباء.

٢. احترام الآخرين وعدم الإساءة إليهم خلال استعمال الشّبكة.

٣. رفض كتابة أيّ تعليق يسيء إلى أحد أو يجرح مشاعره.

٤. حماية الحاسوب الشّخصي والمعلومات الشّخصيّة.

٥. عدم إعطاء أيّ شخص على الإنترنت معلومات شخصيّة عنك أو عن أهلك (كلمة السرّ، الاسم الكامل، البريد الالكتروني، عنوان المنزل، صور، رقم التّلفون، عنوان المدرسة، مكان عمل الأهل، رقم بطاقة الائتمان credit card) وعدم نشر أشياء على الإنترنت تخصّ الآخرين من دون موافقتهم أو علمهم بالأمر (صور، رقم هاتف، عنوان البريد الالكتروني وغيرها).

٦. تجنّب محادثة الغرباء أو لقائهم فليس بالضّرورة أن يكون من تتحدّث معه على الإنترنت الشّخصيّة الّتي يدّعيها، فقد يكون منتحلا شخصيّة أخرى بصورة مزيّفة وعمر مزيف.

٧. رفض مقابلة أيّ شخص غريب تعرّفت إليه عبر شبكة الإنترنت من دون استشارة الأهل أو شخص راشد، وفي حال موافقتهم على اللّقاء يجب أن يتمّ بوجودهم.

٨. حذف أيّة صورة أو ملف فيديو إباحي يصلك وعدم إرساله لأحد.

٩. عدم أخذ صور عارية أو إرسالها للغير عبر الهاتف أو الإنترنت (webcam، بريد الكتروني، رسائل فورية وغيرها) مهما كان نوع الضّغط أو الجهة الضّاغطة، ورفض ذلك رفضًا مطلقًا.

١٠. الاحتفاظ بالأدلّة جميعها سواء أكانت عبارة عن رسائل، صور، فيديو، تعليقات، بريد الكتروني وغيرها فهذه الأدّلة مفيدة لتثبّت الضّحيّة الجرم لاحقًا.

١١. إبلاغ شخص راشد عن المشاكل والتهديدات سواء أكان من الأهل أو من الأقارب أو من المربّين.

١٢. إبلاغ الأهالي عن الإساءات كرسالة مزعجة إباحيّة أو رسالة تهديد تُشعر بعدم الارتياح.

١٣. صدّ المتحرّش أو المعتدي وعدم الرّدّ على أي من مراسلاتهم أو إساءاتهم، وتجنّب قراءتها.
١٤. الإستفادة من خدمة الإبلاغ عن الإساءة الّتي توفّرها معظم الشّبكات الاجتماعيّة وخدمات البريد الإلكتروني، والخطّ السّاخن التّابع للدّولة اللّبنانيّة وغيرها.
١٥. التّأكّد من صحّة المعلومات المستعملة فالمعلومات الموجودة على الشّبكة ليست كلّها صحيحة.
١٦. احترام قوانين الملكيّة الفكريّة وقواعد الآداب العامّة المتعارف عليها اجتماعيًّا، مثل: نسخ موسيقى وألعاب وبرامج وغيرها، فهذه الأعمال تعتبر سرقة وتعرّض مرتكبها للملاحقة القانونيّة.

ثانيًّا على صعيد الأهالي

على الأهل:

١. توفير الدّعم النّفسي والمعنوي للأولاد من خلال خلق بيئة آمنة، وينتج ذلك من الثّقافة المتبادلة بين الأهالي والأولاد، ومنحهم الرّعاية والاهتمام اللّازمين لبناء شخصيّة فاعلة في المجتمع.
٢. تحصين الأولاد بالأخلاق العالية والتّربية الدينيّة والقيميّة الّتي تسهم في إبعادهم عن الخطأ والرّذيلة بحيث يكون الولد هو الرّقيب على نفسه عندما يتصفّح مواقع الإنترنت.
٣. إعطاء الثّقة للأولاد الكبار وتحميلهم مسؤوليّة توجيه إخوتهم وأخواتهم الأصغر سنًّا.
٤. مراقبة الأولاد عند استخدامهم الشّبكة.
٥. إمّا بصورة مباشرة أو من خلال استخدام برامج الفلترة والمراقبة الأبويّة filtering and parental control الّتي تسمح بمراقبة البرامج غير المرغوبة وتصفيتها.
٦. مراقبة تاريخ تصفّح المواقع الّتي يزورها الأولاد وبطريقة عفويّة بحيث لا يشعرون أنّهم مراقبون.
٧. ضرورة أخذ الحيطة والتّنبّه إلى ما ينتج من علاقات عبر صفحات التّواصل الاجتماعي حيث يمكن أن تستغل سلبًا من قبل الطّرف الآخر.
٨. تحديد أوقات استخدام الإنترنت والمدّة وضبطهما.
٩. ملء فراغ الأولاد ببرامج مفيدة وموجّهة: رياضيّة، اجتماعيّة، ثقافيّة وغيرها.
١٠. تنمية العلاقات الاجتماعيّة للولد من خلال تشجيعه على تكوين صداقات حقيقيّة والخروج مع الأصدقاء تحت إشراف الأب أو الأم.
١١. اتخاذ موقف إيجابي حيال الأنشطة الّتي يقوم بها الأولاد ومشاركتهم بها، والدّخول إلى عالمهم.
١٢. تعلّم الأهالي، قدر المستطاع، كيفيّة استخدام الإنترنت لتكون لديهم القدرة على فرض قيود وضوابط على استعمال أولادهم للإنترنت.

١٣. المناقشة بكلّ صراحة عن مخاطر الإنترنت مع الأولاد عن حسن استخدام الإنترنت بهدف تأمين الاستفادة القصوى.

١٤. توعية الأولاد بما يلزم وفاقًا لأعمارهم وتوضيح كلّ شيء لهم قدر المستطاع.

١٥. تحذير الأولاد من التّواصل مع أشخاص غرباء، وعدم إرسال أيّة صور عائليّة أو معلومات خاصّة بهم لأحد أو استخدام الكاميرا خلال المحادثة، وعدم القبول بلقاء أشخاص غرباء عبر الإنترنت مهما اقتضى الأمر.

١٦. مساعدة الأولاد في اختيار اسم مستخدم وهمي لا يكشف عن أيّة معلومات شخصيّة في حال ضرورة التسجيل.

١٧. التّوافق مع الأولاد على مبادئ التّحميل downloads وقواعده: كالموسيقى المسموح بها، الأفلام المسموح بها، نوعيّة الألعاب الّتي يستطيعون تحميلها.

١٨. مشاركة الأولاد في اختيار اشتراكات الإنترنت على هواتفهم الذّكيّة (اشتراكات محدودة القيمة غير مفتوحة).

١٩. عدم حذف الرّسائل أو الصّور الخطرة بل الحفاظ عليها كأدلّة احتياطيّة.

٢٠. توعية الأولاد على ما هو مسموح أن يقومون به على الشّبكة وما هو غير مسموح به، وعلى ما هو قانوني وما هو غير قانوني، وأنّ هذا الفعل يعرّض صاحبه للمحاكمة والملاحقة القانونيّة.

في بعض الحالات يمكن:

- وضع كلمات سرّ للحاسوب بحيث يستخدمه الولد بشكل مقيّد.

- وضع الحاسوب في مكان ظاهر في المنزل لكي تسهل مراقبته من قبل الأهالي.

- إطفاء «الراوتر» قبل الذّهاب إلى النّوم للتّأكّد من عدم استعمال الأولاد للإنترنت أثناء اللّيل.

- عدم وضع خدمة الإنترنت في غرف نوم الأولاد بعيدًا عن الرّقابة.

- استخدام طرائق عديدة للرّقابة لأنّ لدى الأولاد القدرة على تعطيل هذه البرامج. منها:

- مراقبة تاريخ تصفّح المواقع، برامج رقابة الأهالي الّتي يمكن الحصول عليها من قبل مشغّل الإنترنت(Internet service provider ISP).

- عدم إعطاء الأولاد رقم الحساب المصرفي أو رقم بطاقة الائتمان، ومن الأفضل أن يقوم الأهالي بالتّدقيق من حين إلى آخر على مدفوعات بطاقة الائتمان للتّأكّد من أنّه لم يتمّ إحراز أيّة مدفوعات غير عاديّة.

يمكن الحدّ من سلبيّات سوء استخدام الإنترنت من خلال تحديد ساعات استخدام الأولاد للإنترنت، وتعليمهم اختيار ما يناسب أعمارهم من محتويات، وإفهامهم بعض ضوابط السّلامة على الإنترنت. هذا فضلا عن مراقبة استخدامهم لهذه الشّبكة بطريقة واعية من دون فرض قرارات صارمة عليهم حينها يكونون على علم بكلّ ما يجري مع أولادهم. وبالنّسبة إلى أحاديث الأولاد الخاصّة فهذه تبقى حرّيّة شخصيّة بحيث لا يجوز كبت الحرّيّات الخاصّة لأنّها قد تؤدّي

إلى أمراض نفسيّة أو فقدان ثقة الأبناء بأهاليهم وبذلك سوف يكتم الأولاد فيما بعد كلّ ما يحصل معهم من حوادث، وتكون النّتائج أخطر وأسوأ.

ثالثًا على صعيد المدرسة

دور المدرسة في حماية الأطفال يقتصر على:

١. وضع قوانين وضوابط واضحة بهدف تحديد أوقات استخدام الإنترنت والمدّة:

٢. تحديد مسبق للمواقع المسموح زيارتها والمعلومات الّتي يمكن أن يشارك بها التّلامذة عبر الإنترنت.

٣. حجب بعض محرّكات البحث التّقليديّة والاستعاضة عنها بمواقع بحث مخصّصة للأطفال مثل: www.askkids.com, http://kids.yahoo.com, www.kidrex.org.

٤. استحداث قوانين وتدابير وعقوبات في النّظام المدرسي لحماية الأولاد من بعض المداولات الخطرة على الإنترنت كالبلطجة السّيبرانيّة.

٥. إدخال موضوع التّوعية على مخاطر الإنترنت في المدارس، وإعطاء محاضرات للتّلامذة حول التّصفّح الآمن على الإنترنت وذلك مرات عديدة طوال السّنة الدّراسية.

٦. التّوعية على التّربية الجنسيّة حتّى لا تصبح هوسًا عندهم لأنّه من الأفضل أن يتعرّفوا إلى المعلومات من مكان سليم بدلاً من أن يبحثوا عنها في المواقع المشبوهة.

٧. طلب مساعدة بعض المرشدين الاجتماعيّين أو مستشاري علم النّفس المتواجدين في المدرسة.

٨. تقبّل جميع تساؤلات التّلامذة برحابة صدر ومحاولة الرّدّ عليها بطريقة علميّة ودقيقة.

٩. مشاركة التّلامذة بتجارب غير سعيدة حصلت مع تلامذة آخرين من طريق الإنترنت والتكلّم عنها أمام الجميع لتكون عبرة للآخرين.

١٠. تثقيف التّلامذة والتّحدّث إليهم عن الإنترنت: فوائد هذه الشّبكة، والمخاطر النّاتجة من سوء استخدامها.

١١. إعادة النّظر بطرائق التّدريس، ومحتوى المواد التّعليميّة، بحيث يصبح استخدام الإنترنت فيها بصورة يوميّة وبطريقة إيجابيّة، لا بل خلّاقة.

١٢. ترشيد التّلامذة لحسن اختيار المواقع الإلكترونيّة الموثوق بها، وتنبيههم إلى أنّ المعلومات المأخوذة عن الإنترنت ليست كلّها بالضّرورة صحيحة وموثوق بها.

١٣. إرشاد التّلامذة، عند استخدام الإنترنت، إلى عدم الكشف عن أيّة معلومات شخصيّة مثل الاسم الحقيقي، عنوان المنزل، أرقام الهواتف، عمل الوالدين، اسم المدرسة.

١٤. تحذير التّلامذة من أن ما يكتب أو ينشر في الإنترنت لا يمكن بعدها إزالته.

١٥. تحذّير التّلامذة من تنزيل برامج من دون استئذان المدرسة لأنّها قد تحوي بعض الفيروسات أو أدوات التّجسّس.

١٦. ترشيد التّلامذة إلى عدم القيام بأيّة عمليّة ماليّة عبر الإنترنت من دون استئذان الأهالي.
١٧. تواصل دائم مع الأهالي كونهم السّلطة المباشرة على التّلامذة.
١٨. إقامة حملات توعية للأهالي والتّلامذة على حدّ سواء.

رابعًا على صعيد مقاهي الإنترنت

على مقاهي الإنترنت:

١٩. التّحكّم بجميع الحواسيب الموجودة داخل المقهى ومراقبتها إمّا مباشرةً أو من خلال الكمبيوتر الرّئيس وخصوصًا تلك الّتي يعمل عليها الأطفال ما دون ال١٨.
٢٠. تحديد مسبق لبعض المواقع المشبوهة وغير اللائقة.
٢١. تحديد مدّة استخدام الأطفال لشبكة الإنترنت.
٢٢. مساعدة الأطفال على حلّ بعض المشاكل البسيطة الّتي تواجههم أثناء استخدام شبكة الإنترنت، وإبلاغ الأهالي أو المسؤولين عنهم في حال تطوّر تلك المشاكل.
٢٣. التّواصل مع القوى الأمنيّة عند حدوث مشاكل خارجة عن المألوف أو غريبة.
٢٤. تخصيص، إذا أمكن، بعض الحواسيب للأطفال ما دون ال١٨ سنة حيث تسهل أيضًا مراقبتهم.

خامسًا على صعيد الدّولة

أمّا الدّولة، فمن دورها:

١. نشر الوعي بين النّاس من خلال حملات توعية عن كيفيّة استخدام الإنترنت وحسناته وخطورة سوء استعماله.
٢. تطوير قوانين تنظيميّة لكيفيّة استخدام الإنترنت وضوابط شبيهة بالرّقابة على البرامج التّلفزيونيّة وتطبيقها بشكل صارم للحدّ من المشاكل.
٣. تشديد المراقبة على شبكة الإنترنت حتّى يطمئنّ الأهالي أكثر.
٤. تفعيل دور الإنترنت الإيجابي في المجتمع وتوعية الشّباب إلى حسن استخدامه والاستفادة القصوى مما تحويه الشّبكة من معلومات مفيدة.
٥. تعديل المناهج الدّراسيّة وإدخال محاضرات للتّلامذة حول التّصفّح الآمن على الإنترنت.
٦. وضع خطط لحماية المجتمع بأسره بشكل عام.
٧. تفعيل الخطّ السّاخن التّابع للدّولة الّذي يتلقّى شكاوى المواطنين حول ما يتعرّضون إليه من مشاكل على الإنترنت وذلك بهدف ملاحقة المشكلة وإيجاد الحلّ المناسب.
٨. تعديل هذا الخط الساخن المكوّن من ٨ أرقام (٠١٢٩٣٢٩٣) إلى خط من أربع أرقام سهل الحفظ.
٩. مطالبة جامعة الدّول العربيّة بإنشاء فرع خاص يقوم بالتّنسيق والتّعاون بين الدّول العربيّة جميعها لحلّ المشاكل المشتركة الّتي تطول سوء استخدام الإنترنت.

IV بعض الشهادات الحيّة حول تصفّح الإنترنت

أوّلًا: على صعيد التلامذة

- بحكم معرفتي بمخاطر تصفّح شبكة الإنترنت، كان لديّ التصوّر الكافي، والاستعداد التّام؛ للدّخول في عالم القرصنة واختراق المواقع، وأصبحت مسؤولًا عن فريق عمل مخصّص لاختراق الحسابات؛ وذلك لأهداف سامية فقط...
- لا أستخدم الإنترنت إلّا بعد إتمام فروضي، والتّأكّد من أنّني جاهزة كليًّا لليوم التّالي في المدرسة، وفي أيّام الامتحانات أضع جدولًا زمنيًّا للدّرس...
- في بداية استخدامي للإنترنت، تعرّفت في أحد الأيّام إلى فتاة، وعند السّاعة الواحدة من منتصف اللّيل من اليوم نفسه حاولت تلك الفتاة التّواصل معي عبر ال sms بهدف إغوائي ودفعي إلى ارتكاب الفحشاء والقيام بأشياء غير أخلاقيّة، وصولا إلى ابتزازي والحصول على رصيد لهاتفها. وبعد جدال طويل وعناد مني في الحديث معها، اعتذرت إليّ واعترفت أنّها شاب كان يحاول الحصول على مال ورصيد للهاتف، وشكرني على أخلاقي .
- عندما أفتح موقعًا للدّراسة أو لقراءة مقال أو كتاب تفاجئني صور لفتيات عاريات أو لفتيات ورجال يسوّقون للجنس. وأُرْسِلَ إلى بريدي الالكتروني مواقع إباحيّة وصور لأشخاص عراة وذلك عبر البريد الالكتروني الخاصّ بأصدقائي والّذي تمّت سرقته. كما أنّه يصلني أحيانًا دعوات صداقة على الفايسبوك لأناس يعرضون أجسادهم. وسبق أن سُرِقَت صور تخصّني عن حسابي في الفايسبوك وتمّ استخدامها في صفحة مشبوهة.
- أشعر أحيانًا أنّني مدمنة على استخدام الإنترنت، تمرّ ساعات طويلة وأنا أجلس أمام الشّبكة... حتّى ولم يكن هناك من أحد أكلّمه على الموقع ... وباختصار لا يمكنني العيش من دون الإنترنت... وأشعر كأنّني أموت لمجرد انقطاعه لفترات قليلة، وأشعر بتوتر كبير عندما أكون بعيدة عن الشّبكة، وأكلّم رفاقي هاتفيًّا لأعرف ما يدور على الفايسبوك الخاص بي.
- في يوم من الأيّام، عندما كنت أستخدم الإنترنت تعرّفت إلى شخص وتحدّثنا لبعض الوقت، وبعدها بدأ يطلب إليّ أن أقوم بأشياء غريبة وأمور غير أخلاقيّة وجنسيّة فاضحة فقمت بصدّه وحذفته من لائحة أصدقائي. لكنّ الأمر لم يقف عند هذه الحدّ لأنّ والدي كان يضع برنامج تجسّس على الحاسوب، وعندما قرأ الحديث الّذي دار بيني وبين ذلك الشّخص ما كان منه إلا أن منعني عن استخدام الحاسوب والدّخول إلى شبكة الإنترنت.
- الإنترنت مصدر للتّسلية، أقول لأهلي أنّني أبحث في هذه الشّبكة عن معلومات

مفيدة، وأنّني أقوم بذلك في المدرسة، لكنّني نادرًا ما أفعل ذلك لأنّني أستخدمه كثيرا لـ photography، social networking، Hacking، وطبعًا للفايسبوك. الإنترنت هو مضيعة للوقت، وأعترف أنّني أستخدمه للأمور الجنسيّة ومع ذلك أقول لكم هو مفيد ويسهّل التّواصل.

ثانيًا على صعيد أهالي التلامذة

- عائلتي مؤلّفة من أربعة أولاد، خبرتهم في استخدام الإنترنت تفوق خبرتي. لذا؛ تردّدت كثيرًا قبل أن أوافق على إدخال الإنترنت إلى المنزل. ولكنّي سرعان ما وافقت، وذلك يعود إلى أسباب عديدة؛ أبرزها: ثقتي بتربية أولادي، تحميلهم المسؤوليّة، واقتناعي أنّ المواقع الإباحية الّتي نسمع عنها لن يكون لها تأثير سلبي فيهم، وذلك بسبب التّنشئة السّليمة الّتي تربّوا عليها. هذا، إضافة إلى أنّ استعمال الإنترنت يساعد أولادي في الدّراسة، ويمدّهم بالمعلومات المفيدة لأبحاثهم، وفي بعض الأحيان نستخدمه للتّواصل مع الأقارب في الخارج. وأنصح الأهالي باعتماد الثّقة والحوار مع أولادهم؛ لأنّه الأسلوب الأفضل لحمايتهم.
- كتب بعض الأشخاص إلى ابنتي تعليقات بذيئة على صورها، واستخدموا كلمات نابية.
- لحماية أولادي من الإنترنت أنا شخصيًّا أسعى لكي أوقف الإنترنت في المنزل. ولكن للأسف هذا لا يمنع ابني من الذّهاب إلى أيّ مكان فيه إنترنت أو تنزيل خدمة محمول على هاتفه.
- أمّا بشأن طرق الحماية المذكورة فلدى ابني المعرفة الكافية للالتفاف حولها، هذا بالإضافة إلى قلّة معرفتنا بالحاسوب.
- كنا فيما سبق نضع الحاسوب في غرفة الجلوس وهذا كان يشكل قيدًا على الأولاد في حال أرادوا التّفلّت واستخدام الإنترنت بطريقة غير سليمة. أمّا الآن فقد أصبحت هواتفهم الذّكيّة موصولة بالإنترنت ولا سبيل لمراقبتها.
- عشت تجربة مع ولديّ الكبيرين فكانا يتصفّحان المواقع غير الأخلاقيّة ليلا، ويلعبان البوكر لذا أوقفت الإنترنت في المنزل لأتمكّن من تربية ولديّ الآخرين وأتفادى ما حصل سابقًا.

ثالثًا على صعيد الهيئة التعليميّة

- سرق حساب إحدى الفتيات، وتمّ تشويه صورها واستدراجها (إراديًّا بالتّأكيد) إلى موقع Skype. وطلب إليها خلع الحجاب، وأقنعها الشّاب بأنّها أصبحت زوجته، والدّليل على ذلك قول عهود الزّواج (زوّجتك نفسي) وجعلها تقوم بعرض إباحي كامرأة متزوّجة،

وسجّل هذه المشاهد على أشرطة فيديو، وتاجر بها، ونشرها على صفحات الإنترنت، وأنشأ موقعًا باسمها.

- طلبت إلى التّلامذة أن يقوموا بحلّ واجب مدرسي معيّن، فلجأ تلميذ من الصّفّ إلى نقل المعلومات كما وردت في شبكة الإنترنت، ومن دون تنظيم، ما أدّى إلى حصوله على علامة متدنّية.
- أرسل بعض التّلامذة فيلمًا إباحيًّا إلى معلّمتهم عبر الإنترنت. وبعد التّحقّق من الموضوع واستدعاء التّلامذة وأهاليهم تبيّن أنّهم لا يعرفون شيئًا ممّا حصل وقد قام مجهول بسرقة حساباتهم وإرسال أفلام خلاعيّة إباحيّة إلى المعلّمة.
- وجّه أحد التّلامذة إهانات غير أخلاقيّة إلى معلّمته عبر الفايسبوك، وقد أعلمت المعلّمة الإدارة ونال التّلميذ جزاءه.
- بصفتي مدير مدرسة، وخلال مراقبتي لتلامذة مدرستي تبيّن لي أنّ بعضهم يتغيّبون عن المدرسة من دون عذر شرعي، وأنّهم يداومون في مقاهي الإنترنت ومن دون علم أهاليهم أو الإدارة. وايضًا تمكّنت إحدى التّلميذات من إدخال هاتفها إلى الصّفّ، وصوّرت المعلّمة من دون علمها، ونشرت الفيلم على الفايسبوك وكانت النّتيجة أن حوّلت التّلميذة إلى المجلس التّأديبي وذلك بعد إجبارها على سحب الفيلم والاعتذار إلى المعلّمة. ولاحقًا تمّ اكتشاف قرص مدمج يحوي عروضًا إباحيًّا تمّ تحميلها عن الإنترنت وكان التّلامذة يتداولونها فما كان منّا إلا أن سحبنا القرص المدمج وأجرينا اللازم.
- صوّر أحد التّلامذة حصّة تعليميّة بواسطة الخلوي، وأحدث فوضى عارمة في الصّفّ، ثمّ نشر الفيديو على الفايسبوك.
- خلال عملي كمدير لثانوية رسميّة تبيّن لي أنّ الإنترنت هو سبب رئيسي في رسوب بعض التّلامذة وطردهم بعد أن كانوا متفوّقين في صفوفهم. وعوضًا عن تصفّح الشّبكة للحصول على المعلومات المفيدة راحوا ينغمسون في تصفّح مواقع غير مفيدة.
- أرسل موقع إلكتروني دعوة إلى فتاة تبلغ من العمر ١٨ عامًا لزيارة مركز اجتماعي ثقافي، وبعد وصول الفتاة إلى المكان والزّمان المحدّدين، تفاجأت بوجود عدد من الشّبان الّذين حاولوا التّحرّش بها جنسيًّا فهربت سريعًا وأبلغت السّلطات المختصّة.
- تعلّقت فتاة بأحد الشّبان من خلال الدّردشة، واستمرّت العلاقة مدّة ٣ سنوات. والصّدمة الكبرى كانت عندما علمت الفتاة أنّ هذا الشّاب لم يكن سوى فتاة تحبّ أن تدردش مع الفتيات، وأصيبت حينها باكتئاب، وتراجعت في تحصيلها المدرسي، واحتاجت لاحقًا إلى تدخّل من أطراف خارجيّة كجلسات معالجة نفسيّة.

رابعًا: على صعيد أصحاب مقاهي الإنترنت

- حدثت معي مشكلة جعلتني أضع برامج مساعدة ومراقبة على الأجهزة. وقد حضر إليّ ولد عمره ١٠ سنوات، وقال لي فلان يشاهد أمورًا غير لائقة على الحاسوب، وهذا ما دفعني إلى التّدخّل والتّحدّث إلى الطّفل وإفهامه أنّ هذه الأعمال غير مفيدة له، ولها آثار سلبيّة تقع عليه. وظللت فترة وجيزة أراقبه إلى أن حللنا المشكلة نهائيًّا. وفي رأيي من الخطأ أن أخبر الأهالي، خوفًا من ردّة فعلهم السّلبيّة، والّتي تدفع بالطّفل إلى أن يعيد المحاولة انتقامًا من أهله.
- في خلال الدّردشة، يمكن التّعرّف إلى أشخاص سيّئين يقدّمون الإيحاءات والإغراءات الجنسيّة؛ كخلع الملابس أمام الكاميرا الّتي تعرف بالـ «web cam»، أو تبادل صور خلاعيّة، وما شابه ذلك. وقد أرسلت فتيات صورًا إلى بعض الشباب، فما كان من هؤلاء إلّا أن استخدموها بشكل سيّئ، وراحوا يبتزّون الفتيات طلبًا للمال، أو لإقامة علاقة جنسيّة معهنّ. وفي حال رفضت الفتيات الانصياع لهؤلاء الشّباب، كان يتمّ تهديدهنّ بنشر الصّور. وكان بعضهم يلجأ إلى تعديل الصّور، وإظهار الفتيات عاريات تمامًا، أو إظهارهنّ مع أحد الأشخاص، وهكذا يجبرونهنّ على قبول الشّروط تفاديًا للفضيحة.
- في الحقيقة بعد حادثة تحرّش رجل بطفل تمّ منع الأطفال من استخدام الإنترنت مباشرة. وإذا أرادوا معلومات عن الشّبكة أنا أساعدهم بذلك. والكبار أيضًا لايستطيعون دخول جميع المواقع لأنّه تمّ إلغاؤها. وجاء هذا القرار تنفيذًا لما تمّ الاتفاق عليه مع الجميع في المنطقة بالنّسبة لمنع المواقع الإباحيّة والتّشدد في الرّقابة.
- من الحوادث الّتي نعرفها أنّ عصابة سرقت مجموعة حسابات على الفايسبوك وبدأ السّارقون يطلبون إلى الأصدقاء الموجودين في لائحة الأصدقاء إرسال دولارات لملء رصيد الهواتف بحجّة أنّهم نسيوا أن يحضروا بطاقة تشريج وعلى أن يتمّ سداد المبلغ في اليوم التّالي. وعندما طالب الأصدقاء بالأموال من الأصحاب الأصليين للحساب كُشِفَتْ ألاعيب تلك العصابة وتمّ إلقاء القبض عليهم.
- تعرّف أحدهم إلى فتاة عبر الإنترنت، وبعد فترة استدرجها واغتصبها، وبدأت المحاكم وما زالت حتّى الآن مستمرّة.
- أحد الأطفال أخبرني بأنّ شخصًا حاول التّحرّش به، وأرسل إليه صورًا غير لائقة. طلب الطّفل مساعدتي للتّخلّص من هذا الشّخص فساعدته ونصحته باختيار أصدقاء جيّدين.

@CRDP_Liban

crdpLiban

961 1 683 205